Editor-in-Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political daily
11 August 2009
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

16 صفحة
500 دينار

المدى صحيفة النخبة المثقفة، وصحيفة الناس

سعد محمد رحيم

سمعت بمشروع صحيفة المدى للمرة الأولى من الصديق صفاء صنكور في آيار ٢٠٠٣.. كان الأستاذ فخري كريم يومها في بغداد. وكنت قبل ذلك قد قرأت مع غيري، من المهتمين بالشأن الثقافي، أعداداً من مجلة المدى التي كانت تصدر في دمشق بعدما تسللت خفية إلى العراق وتداولها المثقفون العراقيون، في حقبة الحصار، سراً وقرأوها.. وإذ كنت أعرف الخط العام للمجلة وتوجهها الفكري العلماني واليساري ومنحاها التنويري والأسماء الأدبية والفكرية القديرة التي تكتب فيها فقد أدركت حالاً أن هذا المشروع إذا ما رأى النور فإنه سيكون علامة فارقة في تاريخ الصحافة العراقية. وحين دعاني، بعد أسابيع قليلة الصديق الشاعر عبد الزهرة زكي للعمل في هذه الجريدة التي توشك أن تولد ولادة صحيّة صحيحة قبلت من غير تردد على الرغم من بضعة عروض كريمة كنت قد تلقيتها من زملاء آخرين كانوا من ضمن مشاريع صحافية أخرى واعتذرت عنها.

في تلك الأيام من صيف بغداد الساخن كانت الهواجس والآمال والمخاوف كبيرة، وكانت ثمة شائعات، وأقاويل نصفها حقائق ونصفها أكاذيب أو أوهام، وتوقعات قائمة على قراءات بعضها صحيح وبعضها خاطئ. وكان كل عراقي يترقب ما سيتمخض عنه الغد من متغيرات ومفاجآت.. كان القلق والتفاؤل والتشاؤم والتوجس والتطلع مشاعر متداخلة ومتضاربة يعيشها كل عراقي وهو يرى منعطفاً جديداً في تاريخه الإشكالي، وأفقاً مغايراً يظهر للعيان شيئاً فشيئاً خلال دخان الحروب العديدة التي أمعنت في تدمير وتخريب العمران والنفوس.

بدت الدولة التي تأسست في عام ١٩٢١ وكأنها تنهار فيما لم تكد تظهر بعد ملامح الدولة الجديدة الموعودة. ومركبات ومدرعات القوات الأمريكية تجوب الشوارع من غير أن تستطيع (أو أنها لم ترد) منع التخريب الذي طال المؤسسات الثقافية العراقية والبنية التحتية للثقافة في البلاد والإرث الثقافي الشاخص والمحفوظ في بنايات مؤسسات عريقة مثل المتحف العراقي والمكتبة الوطنية ومتحف الفنانين الرواد من التشكيليين العراقيين ودار الكتب والوثائق وغيرها كثير. بيد أن الكلمة الأكثر تداولاً في تلك الآونة إلى جانب السقوط والاحتلال والسلب والنهب كانت كلمة الحرية وهي ترتعش بفرح على شفاه الإنسان العراقي الخارج من محنة العيش في ظل نظام استبدادي والواقف على عتبة مغايرة لا يعرف تماماً إلى مَا ستفضي في النهاية.

والحرية في عرف مثقفي العراق آنذاك كانت هي حرية الرأي والتعبير والمعتقد، قبل أي شيء آخر، كانت هي الحلم الكبير الذي يسكن عقل وروح وضمير النخبة الثقافية العراقية التي عانت طويلاً من الكبت والحرمان وكم الأفواه ومصادرة الحقوق والحريات، وتجد بلدها محتلاً من قبل أقوى دولة في العالم اقتصادياً وعسكرياً.

هنا، وجدتني أخوض تجربة فريدة من نوعها، مثيرة وممتعة وتنطوي على مخاطر شتى.. وخلال سنة ونصف كتبت العشرات والمئات من التحقيقات الصحافية والمقالات والتقارير الخبرية والأعمدة ومعظمها تغطي ما يحدث في محافظة حدث ساخن هي ديالى ولاسيما مركزها بعقوبة فضلاً عن المناطق الأخرى (شهربان وخانقين والخالص وجلولاء والسعدية وبلدروز، الخ).

وأعترف أنني خلال هذه المدة القصيرة تعلمت الكثير عن فنون الصحافة والتي انعكست فيما بعد على كتاباتي في المجالات الأدبية والفكرية. وحالت عودتي إلى وظيفة التدريس في مطلع عام ٢٠٠٥ دون إكمال مشواري الصحافي الذي أعدّه، بالرغم من محدوديته، مفيداً ومثمراً، لكنني، بالمقابل لم انقطع عن الكتابة والنشر في المدى وفي غضون السنوات الست السابقة كان لي شرف نشر مئات الأعمدة والمقالات والنصوص الأدبية على صفحاتها.

أذكر في آب ٢٠٠٤ وفي الذكرى الأولى لتأسيسها بادرت وبالتعاون مع عدد من أصدقائي أدباء وصحافيي ديالى لإقامة احتفالية متواضعة، بالمناسبة، في مقر اتحاد الأدباء في بناية السراي القديم ببعقوبة، وساعتها كان ثمة حديث عن الجريدة تصميماً وإخراجاً وتحريراً وقدرة على قراءة الراهن العراقي.

ومنذ ذلك الوقت كان بالإمكان تلمس الاهتمام الذي حصلت عليه المدى عند القراء من النخبة المثقفة ولفتها لانتباههم، حتى باتت حقاً صحيفة النخبة، إلى جانب كونها صحيفة المواطن الاعتيادي المتعلم. فالمدى كانت وفية، أيضاً، وإلى حد بعيد، في تصويرها للهم العراقي والمحنة العراقية وهموم شرائح الشعب المختلفة، وعرض ونقل تلك الصورة بصراحة وجرأة ومن غير رتوش ووضعها أمام أنظار المسؤولين في الحكومة وفي الأحزاب، وكذلك الرأي العام.

استقطبت المدى أقلاماً أدبية وفكرية وصحافية مهمة خلال السنوات الست السابقة، وغدت منبراً للفكر الحر والكلمة الصادقة، وكانت رسالتها التنويرية واضحة وحادة، فرسّخت تقاليد متطورة في العمل الصحافي والإعلامي العراقي وصارت لها شخصيتها المميزة، لا في الفضاء الإعلامي العراقي وحسب وإنما في الفضاء الإعلامي العربي كذلك لاحقت الأحداث المتعاقبة بالكلمة والصورة وحللتها عبر رؤية صحافية علمية وموضوعية احترافية. وكانت لها وجهة نظرها في كل ما جرى وتقويمه بدقة.

ومن جهة ثانية صارت المدى بصفحاتها وملاحقها المتنوعة وكتابها الشهري المجاني وفعالياتها المختلفة قناة ثقافية وإعلامية ذات صبغة وطنية عراقية خالصة تقف بالضد من تلك النزعات الضيقة التي تحاول تمزيق الهوية الوطنية والعودة بالعراق إلى عصور الهمجية والظلام والتخلف.

لا يدّعي العاملون في المدى أنهم بلغوا بصحيفتهم حدّ الكمال، وما زالوا يتحدثون عن هموم ونواقص إلى جانب حديثهم ومحاولاتهم المستمرة لتطوير وتحسين الصفحات والأقسام، وهذا ما يُحسب لهم، ونحن كتّابها وقراؤها واثقون من أن أفضل أعداد المدى هي تلك التي لم تر النور بعد.

تحية للمدى في ذكرى تأسيسها السادس وهي ترنو إلى المستقبل بثقة وعزم.. وتهنئة من الأعماق، بهذه المناسبة، لعائلتها الصغيرة المتمثلة بالعاملين الدؤوبين في مؤسستها الفاعلة، ولعائلتها الكبيرة المجسّدة في آلاف القراء الذين ينتظرون بفارغ الصبر خروجها من المطابع إلى المكتبات والأرصفة، في كل صباح.

مدير عام مؤسسة المدى غادة العاملي:

أسعى مع زملائي لتطوير العمل

بغداد/ محمود النمر

تعد غادة العاملي مدير عام مؤسسة المدى، واحدة من أقدم العاملين فيها، تعمل بجدية وبلا كلل وكان لها السبق في تطوير الجريدة من ناحية التصميم، أما إدارتها للجريدة فهي الأخرى جادة فيها، وتحاول دائما دفع المؤسسة الى أمام. استثمرنا عيد الجريدة السادس والتقينا بها فقالت:

– قبل كل شي كنا لا نحلم بمثل هذه التجربة، وفي البداية كانت الصحف مقتصرة على أسماء معينة سواء كان على مستوى المحررين او مستوى الفنيين، وبعد سقوط النظام انفتحت مجالات واسعة للمثقفين الشباب، ودخلنا في هذا المجال وتمكنا ان نكون جزءا من هذا التأسيس او في هذه المهمة التي هي فعلا تحاكي المؤسسات العربية والعالمية.

يهمنا جدا ان نضفي لمسات خاصة بنا، وتمكنا من تطوير قدراتنا، واستطعنا ان نؤسس لشيء جديد على مستوى الإخراج وعلى مستوى التحرير وعلى مستوى التوزيع وعلى كل المستويات. تدرب لدينا المئات من الصحفيين الشباب، وكانت لديهم في السابق تجارب قصيرة جدا وتمكنوا من ان يصلوا الى أماكن وفرص عمل في مؤسسات عربية وعالمية، في حين لم يكن العراقي يمتلك في الداخل تجربة في الخوض بالإعلام الخارجي، اليوم أصبح العراقي هو المدرب او هو الشخص الأساس في مؤسسات إعلامية عربية كثيرة.

× وكيف كانت تجربتكم على مستوى الإخراج الفني والتصميم؟

– تجربتنا كانت بسيطة جدا وكنا نستخدم الأدوات بشكل فوضوي والبرامج كذلك بسيطة، ولكن الان أصبحت التجربة عميقة ومؤثرة، أصبحت ترسم خطا خاصا بها وكذلك تمكنت من ان تكون مدرسة او مرجعا لبقية المؤسسات العربية.

× وهل تركتم في عملية الإنتاج الجمالي والفني في الجريدة أثرا متميزا؟

–نعم بالتأكيد، تمكنا من ترك أثر واضح، من خلال إصدارات المدى وملاحقها التي تركت لدى قرائها أبلغ الأثر، ولابد من تعميق هذا الأثر ونحاول ان نرسم صورة حقيقية للإعلام العراقي الحر، ولا نتوقف عند هذه النقطة ضمن القوانين الخاصة بالصحافة والإعلام، والمؤسسات الصحفية.

× وما هي سمات هذا العمل ؟

– لا بد من ان يكون نوعا من الانتفاضة على الواقع الحالي الذي يخص عمل الصحفيين، بعدما صارت لدينا كفاءات وإمكانات، ولابد من تأسيس قواعد للعمل الصحفي وبشكل غير عشوائي.

× ما هي خطتكم في تطوير هذه المؤسسة؟

– أحاول، مع زملائي العاملين ان تبقى الجريدة مستقلة حتى تبقى رسالتها موضوعية وغير خاضعة لأية جهة، والجميع يعرف ان المدى المؤسسة او الجريدة هي الوحيدة التي تتميز باستقلاليتها عن باقي الصحف. ونحرص ونؤكد على بقاء كلمتها تحمل الموضوعية، أكيد لدينا أهداف في هذه المؤسسة، مكملة لأهداف رئيس المشروع الأستاذ فخري كريم.

× ومن الناحية الجمالية والفنية كيف تنظرين للمدى؟

–انا أحب المدى، فأكيد أراها أجمل من كل الصحف وقد أصبحت لدينا إمكانية من خلال متابعتنا وحرصنا عليها. ونستطيع ان نرصد أي خلل يلمحه البصر، وبمجرد ان أتصفح الجريدة استطيع ان أضع أصبعي على الخلل بسرعة وفي أية صفحة، او في عنوان او كلمة، وأصبحنا مستوعبين لمفردات المدى واعتقد هذا سبب حبنا وتعاملنا المتواصل معها.

× متى يتم استكمال فضائية المدى؟

–نتمنى ان تكون بذات الفعالية وان نستقطب جمهورا اكبر من خلال هذه الفضائية ، وكلنا يعرف ان جمهور التلفزيون هو جمهور خليط من عامة الناس وليس من المثقفين والأدباء فحسب. انه خليط من كل شرائح المجتمع، فلا بد ان تكون رسالتنا اكثر وضوحا واكثر مباشرة وتلبي حاجات اكبر، وبنفس الحيادية، وطلب منا الكثيرون ان تبدأ الفضائية بالبث، ولكن لابد من التأني، والعام المقبل سيشهد ولادتها.

قالوا في المدى

تجربة متميزة

شكلت المدى تجربة مختلفة في المشهد الصحفي العراقي من خلال عملها كمؤسسة إعلامية متكاملة وصورة المدى في سوق الصحف متميزة لأنها تعتني بالشكل الفني، كما استقطبت عدداً من الكتاب الذين تعودوا على الابتعاد عن المشهد الصحفي مثل محمد خضير ومحمود عبد الوهاب وصارت لهم إطلالة أسبوعية ثابتة على القراء.

وفي الفترة الأخيرة أضافت المدى الى صفحتها الأولى امتيازاً واختلافاً هو القصة الخبرية التي يكتبها عدد من الأقلام المتميزة لتخرج بذلك عن النمطية المعتادة للصفحة الأولى.

كما تميزت المدى أخيراً باستمرارية افتتاحياتها على الصفحة الأولى وأضافت تواصلاً ثقافياً مهماً تمثل بالاعتناء بمختلف الإصدارات الحديثة من مختلف أنحاء العالم وبمختلف اللغات.. مبارك للمدى ولكادرها عيدهم السادس والى المزيد من الجهد الشريف خدمة للعراق ولشعبه العظيم.

د. رضاب الطائي
إعلامية

المدى تضاهي الصحف الكبيرة

عملت في المدى منذ السنة الثانية وكانت العلاقات بين العاملين منذ ذلك اليوم أشبه ما تكون بعلاقات العائلة الواحدة ما أنعكس فيما بعد على أداء الجريدة ومستواها في عالم الصحافة العراقية، وخلال السنوات تلك استطاعت المدى أن ترسخ تقاليد صحافية وإعلامية متطورة الى الحد الذي يمكن أن نفتخر ونقول أن لدينا صحافة تضاهي ما هو موجود عند الدول العربية المتطورة في هذا الخصوص على الأقل.

وبهذه المناسبة نهنئ جميع العاملين في هذه المؤسسة بدءاً من الأستاذ فخري كريم ومروراً بالزملاء الذين سهروا وكافحوا من أجل هذا المعلم الإعلامي وكذلك أهنئ قراء هذه الصحيفة الذين أخلصوا لها وباتت مساحتهم تزداد يوماً بعد آخر.

سوسن الزبيدي
إعلامية

تعتمد صدق الخبر

تعد تجربة المدى تجربة متطورة وتمتلك من الخبرات والطاقات ما تجعل القارئ متشوقاً لاقتنائها وذلك لصدق الخبر وحداثة النص سواء كان النص سياسياً أم ثقافياً أم اجتماعياً عبر قافلة الموروث العراقي من خلال اللوحة أو النص النثري إضافة الى إشارتها للإصدارات الحديثة وهذا بدوره يحفز القارئ على البحث والاطلاع بشكل مستمر فهنيئاً للمدى ذكرى تأسيسها السادسة متمنية لها مزيداً من العطاء والتقدم.

د. رضاب الطائي
إعلامية

نافذة يطل منها الفكر

جريدة المدى من الصحف الأولى التي صدرت بعد سقوط النظام وكان لها صوت حقيقي في التعبير عن الشارع السياسي والثقافي العراقي وأتذكر جيداً أنني كنت وكثير من المثقفين معي حريصين على اقتنائها منذ عددها الأول وحتى اليوم وحتى أنني فضلت ترك العمل في إحدى الصحف للعمل فيها وقد سعدت كثيراً بالعمل فيها مع كادرها الذي كان يضم مثقفين مهمين جداً.

منذ عددها الأول وحتى الآن ظلت المدى صوتاً وطنياً واضحاً وكانت ناقدة لكل الجهات ونافذة لكل الجهات الخيرة من الذين يريدون صلاح هذا العراق واستقراره.

أتمنى لها المزيد من التقدم والنجاح الباهر وأن تبقى أقلام كادرها مشرعة لتكريس الحقيقة ودحض الزيف.

الإعلامي
ماجد موجد

تفاعل حقيقي مع الحدث

أثبتت جريدة المدى داخل منظومة الإعلام العراقي من بعد تغيير النظام وحتى اليوم حضوراً فاعلاً وبصمة حقيقية مهمة ولم يكن وجودها الفاعل فقط عبر استقطابها لأقلام كتاب مهمة بل بسبب مهنيتها العالية في التعامل مع المعلومة الإعلامية وفق سياقات شرف المهنة ومواثيق العمل الصحفي ما جعل الخبر الذي في المدى يحظى بمصداقية لدى المتلقي العراقي وهذا أول شروط نجاح أي منفذ إعلامي أن يكون صادقاً في توجيه العلاقة بينه وبين القارئ ليحقق لهذا المجتمع تفاعلاً حقيقياً في تناول المواضيع المهمة من أجل بناء صرح اجتماعي سليم ينظر بتفاؤل الى المستقبل.

عالية طالب
إعلامية

المدى صديقنا اليومي

منذ أن صارت المدى بمتناول أيدينا كعراقيين أصبحت صديقنا اليومي الذي لا يمكن لنا أن نفارقه وحين يأتي يوم عطلتها الجمعة يختل بالنسبة لي برنامج يومي لا أقول ذلك مبالغة وإنما واقع حال.

وبهذه المناسبة أود أن أقدم أجمل التهاني والتبريكات لكل الأقلام الشريفة والكفوءة التي تخرج المدى بهذا الثوب الجميل والرصين في نفس الوقت وكل عام وأنتم بخير.

الروائي علي حداد

المدى تعزز ثقتنا بالمستقبل

تمتاز بجديتها ووطنيتها العاليتين ومع مرور كل عام تشهد تطوراً من حيث الطباعة والإخراج الفني المتميز ومن حيث جدارة أقلام محرريها كما أنها طورت تقاليد وطنية جديدة في الصحافة العراقية وهي معروفة بموضوعيتها ونزاهتها ومواكبتها للحدث السياسي والثقافي وبطريقة متوازنة.

ربما ستنفرد المدى في المستقبل بمشاريع مبتكرة مثل مشروعها الكتاب المجاني ويلاحظ حضورها الدائم في جميع محافل الفنون والآداب والفكر والميزة الأخرى التي تحسب للمدى فتحها للحوارات مع الآخر غير مكتفية فقط بآراء وانطباعات محرريها.

وفي هذه المناسبة تعزز المدى ثقتنا بالمديات المقبلة للعراق وتمنحنا الثقة بإنساننا العراقي الذي سيختزل أزمنة كثيرة ويكثفها بفعل إبداعي متجدد.

د. عقيل مهدي
عميد أكاديمية الفنون الجميلة

إعلام مكتوب بأبجدية الضوء

إن جريدة المدى تعد إحدى الواحات الإعلامية الحرة التي انبثقت بعد التغيير العاصف في نيسان ٢٠٠٣ ومما لاشك فيه أن هذه الجريدة الحرة أسهمت في صياغة إعلام نموذجي يمكن أن يكون مثالاً مضيئاً لمسيرة الإعلام العراقي الحالي.. لا نضيف شيئاً إذا قلنا بأن الطيران الإعلامي الحر لجريدة المدى لم يكن بجناح إعلامي واحد فقط وإنما كان مسنوداً بجناح ثقافي لهم استطاع أن يترك بصمة سخية في الواقع الثقافي العراقي أي بمعنى أن مشروع جريدة المدى لم يكن مشروعاً إعلامياً فقط وإنما كان مشروعاً ثقافياً من شرايين الثقافة العراقية بأبجدية الضوء.

أحمد عبد السادة
إعلامي في جريدة الصباح

فرادة في المشهد الإعلامي

بالإمكان الكلام كثيراً عن تجربة المدى الإعلامية وللمدى بالتأكيد فرادة خاصة في فضاء المشهد الإعلامي العراقي الجديد خصوصاً وقد اختطت نهجاً مهنياً إعلامياً حيادياً يتلاءم مع طموحاتنا في خلق بلاد جديدة تسعى لأن تؤسس نظاماً مدنياً حقيقياً بعيداً عن التحزبات.

النخب العراقية خطابها يتفق مع المدى وطريقتها في بث خطاب إعلامي مهني.

المدى الآن في رأيي هي أكثر من جريدة أنها صوت يعبر عن طموحات كل من يسعى لتشكيل عراق ديمقراطي جديد.. تحية للمدى ولكادرها ولمؤسسيها ولكل من يخط فيها حرفاً هادفاً وصادقاً.

محمد ثامر يوسف
سكرتير تحرير جريدة الاتحاد

أصغر موظفة في المدى

دعاء خالد: خجولة من الأضواء وخطيبي يغار عليّ

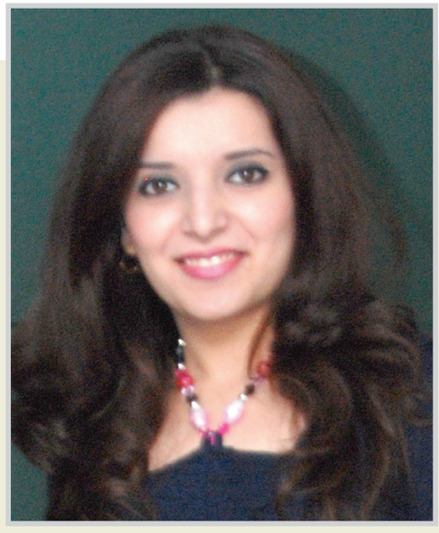

تدخل الى المدى مثل فراشة تحلق لتحط بعدها في زاوية من غرفة مزججة صغيرة قرب فراشة ملونة أخرى هي غادة العاملي مدير عام مؤسسة المدى لتباشر عملها بصمت وصبر.. في عيد الجريدة السادس التقيناها بصفتها اصغر موظفة من منتسبي المدى:

× كم سنة مرت على عملك في المدى؟

– عامان مرا على عملي في المدى وأشعر أني مرتاحة جداً وهو أول عمل لي بعد تخرجي في كلية الهندسة قسم المساحة.

× لماذا فضلت هذا العمل؟

– عملت عن طريق المصادفة ومن خلال الأصدقاء ووجدت العمل هنا جاداً ومتنوعاً ومفيداً وقد كسبت الكثير من خلال عملي والكثيرون ساعدوني بخبرتهم ومحبتهم ونحن نعمل كعائلة واحدة وكلهم سواسية في صداقتي لهم.

× ما الذي تحلمين به؟

– سأحقق طموحاتي هنا بحكم ان هذه المؤسسة تمتلك الكثير من المقومات على المستوى الإعلامي والمهني وذلك يجعلني اكتسب خبرات اكثر في مجالات عديدة.

× أنت الآن مخطوبة لماذا لم تتزوجي ضمن الزواج الجماعي في مؤسسة المدى؟

– أنا خجولة من الأضواء ومواجهة الناس بشكل علني جداً وخطيبي أيضاً يغار عليّ من عيون الآخرين.

× ماذا تتمنين للمدى في عيدها؟

– المدى جريدة تضاهي الصحف العربية الكبيرة.. أتمنى ان يتحقق حلم فضائية المدى التي ستكون بمستوى رفيع أتمنى لها النجاح.